

تفسير أبي حمزة الثمالي

[303] سورة الأحقاف قل ما كنت بدعا من الرسل وما أدري ما يفعل بي ولا بكم... (9)

284 - [الثعلبي] قال الثمالي: أما في الآخرة فمعاد الله قد علم أنه في الجنة حين أخذ ميثاقه في الرسل ولكن قال ما أدري ما يفعل بي ولا بكم في الدنيا أخرج كما أخرجت الأنبياء من قبلي ولا أدري ما يفعل بكم امتي المكذبة أم المصدقة أم امتي المرقبة بالحجارة من السماء قذفا أم مخسوف بها خسفاً، ثم أنزل الله تعالى * (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا) * (1) يقول سيظهر دينكم على الأديان، ثم قال في امته * (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) * (2) فأخبره الله تعالى ما يصنع به وبامته (3). _____ (1)

الفتح: 28. (2) الأنفال: 33. (3) الكشف والبيان: المخطوطة 908، ج 4. في الدر المنثور: ج 6، ص 38: أخرج ابن جرير عن الحسن في قوله * (وما أدري ما يفعل بي ولا بكم) * قال: أما في الآخرة فمعاد الله قد علم أنه في الجنة حين أخذ ميثاقه في الرسل ولكن ما أدري ما يفعل بي ولا بكم في الدنيا أخرج كما أخرجت الأنبياء من قبلي أم اقتل كما قتلت الأنبياء من قبلي، ولا بكم امتي المكذبة أم امتي المصدقة أم امتي المرمية بالحجارة من السماء قذفاً أم يخسف بها خسفاً ثم أوحى إليه وإذ قلنا لك إن ربك أحاط بالناس يقول أحطت لك بالعرب أن لا يقتلوك فعرف أنه لا يقتل، ثم أنزل الله * (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا) * يقول أشهد لك على نفسه أنه سيظهر دينك على الأديان ثم قال له في امته * (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) * فأخبر الله ما صنع به وما يصنع بامته. (*) _____